العدد (1779) السنة السابعة - الأحد (25) نيسان 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

كتابة على الحيطان

في اليوم نفسه ..

عامر القيسي

المفارقة في المشهد السياسي العراقي، ان الجميع يريد ان تتخذ القرارات وتنفذ القوانين على وفق رغباتهم الشخصية أو الحزبية. ففي مرحلة النتائج الأولية للانتخابات، قال المعتقدون ان قوائمهم ستحصد الأخضر واليابس، ان الانتخابات نزيهة وان التزوير لايؤثرفي النتائج، في حين تمسك اصحاب قوائم أخرى بالنتائج التي كانت تعلن تباعا لأنها كانت تشير الى تقدمهم ،ثم قال الأولون أن الانتخابات فيها تزوير كبير وقال الذين امتدحوا الانتخابات بأن التزوير لايغير النتائج.

و القضاء العراقي نزيه عند هذه الجهة لأنه اصدر قرارا يناسب تطلعاتها، ومسيّس عند أخرى لأن قراره جاء مخالفا لرغباتها . وعلى "ها الرنة طحينج ناعم "كما يقول المثل الشعبي العراقي. العملية السياسية ديمقراطية وشفافة وأنموذجية حتى للعالم الأوروبي، اذا أمنت مصالح هذه الجهة، وهي طائفية ومحاصصية وعشائرية وحزبية وأميركية، ان لم تؤمن تلك المصالح. الجيش العراقي جيد ووطني حين يقوم بتنظيف بعض المناطق من القتلة والارهابيين، ونفس الجيش طائفي وعنصري ومرتزق عندما يقوم بالعمل نفسه في منطقة اخرى. وهكذا مفوضية الانتخابات شفافة وغير شفافة، الأميركان مرّة احتلال ومرّة حلفاء وأصدقاء يشاركوننا ونشاركهم الزاد والماء والملح.

المشكلة أن تناقضات مثل هذه التصريحات تصدر في الكثير من الاحيان من طرف الجهة السياسية نفسها وبفترة زمنية لم يجف فيها حبر التصريحات السابقة بعد كما يقال. فنحتار نحن ويحتار المواطن معنا ونبقى نضرب اخماسا باسداس باحثين عن الحقيقة. قلت لأحد المسؤولين، لقد وصفتم مرّة القضاء العراقي بأنه مستقل وشفاف وقراراته مقبولة من كل الأطراف، ولااعتراض عمّا يقوله القاضي أو المحكمة ،وفي تصريح لاحق قلتم ان القضاء العراقي "نفسه من دون أي تغيير" قضاء مسيس وخاضع لأجندات قوى متنفذة وأن قراراته متحيزة ، وانكم ستلجأون للقضاء الدولي لحل مشكلة الاخوان الوطنيين في داخل بلدنا. وفي حينها، وهو حين قريب جدا. لم اقتنع باجاباته الميكافيلية التي لايمكن مسك رأس" الشلبلة" فيها،عندما يتحول اللون الابيض الى اسود بالرغبة والمصلحة، ويتحول اللون الابيض الى اسود لرغبة متناقضة أخرى صادرة من نفس المنبع والكيان والفكر والاتجاه!!

وحتى في السياسة لايمكن الانخراط الى هذا الحد من المواقف المتناقضة والا تحولت الى لعبة" زعاطيط"! نعرف جميعا أن الكذب جزء من آلية تفصيلات العمل السياسي، وهو كذب، من أخطر أنواع الاكاذيب لما يحمله من تبعات على كاهل المواطن البسيط، دون أن يلزم السياسي بشيء، وهو مبرر الى حد ما عندما يتم تبادله في الغرف المغلقة، لكنه مدان وغير مقبول عندما يتلاعب بمشاعر المواطنين واحاسيسهم ورؤيتهم للسياسي نفسه، وحصيلتنا من التجارب التي عايشناها في المشاهد السياسية المختلفة، التي عرضت على الشاشة السياسية العراقية، لاحصر لها، ان لم تكن أغنى التجارب في المنطقة.

لانريد ان نتدخل في عالم من الدهاليز، ولا أن نحشر أنوفنا في أمور المتخصصين بأمور العباد، الا أننا سنكون سعداء جدا عندما لانرى ولا نسمع في القريب العاجل ،من سياسي واحد، أن عمليتنا السياسية ديمقراطية من على شاشة فضائية وطائفية في فضائية أخرى وفي اليوم نفسه تحديدا!

قلق أمريكي من القاعدة بعد كشف مخطط تفجير أنفاق نيويورك

متابعة المدى

تواجه السلطات الامنية الامريكية تحديا جديدا في أعقاب الكشف عن خيوط هجمات محتملة على انفاق نيويورك.

ملف القاعدة عاد الى واجهة الحياة الداخلية في امريكا، وهو الامر الذي يأخذه خصوم الرئيس باراك اوباما، الجمهورين، على انه باب واسع لانتقاد سياسة الادارة الجديدة.

ويعتقد الجمهوريون ان سياسة مسك العصا من الوسط حيال بؤر التوتر في العالم قد تجني نتائج سلبية خطيرة، ويروجون الى ان تلك السياسة تهدد الامن الداخلي لأمريكا.

مسؤول في وزارة الداخلية الأمريكية كشف أن السلطات قررت تعزيز أمن أنفاق المترو في نيويورك امس السبت، من خلال تكليف مجموعة من خبراء الأمن الذين عملوا في مطارات المدينة بمساعدة عناصر أمن الأنفاق في رصد الحقائب المشبوهة وتفتيشها بأجهزة الأشعة.

وقال بول براون، المفوض في شركة نيويورك، أن ١٢ عنصراً من أمن المطارات سيساعدون على إجراء فحوصات عشوائية للحقائب في أنفاق المترو، كما سيزودون بأجهزة يدوية لرصد المتفجرات في حال ثارت شكوكهم حول حقائب معينة.

وكانت شرطة نيويورك قد قامت ببناء نظام لفحص الحقائب عام ٢٠٠٤، بعد الهجمات الدامية على مترو الأنفاق في العاصمة البريطانية لندن، التي أوقعت أكثر من ٥٠ قتيلاً و٧٠٠ جريح.

وجاء ذلك بعد ساعات من اعتراف أحد المتهمين بـ"التآمر" لشن هجمات تستهدف شبكة قطارات مترو الأنفاق في مدينة نيويورك الأمريكية، بذنبه في ثلاثة من خمسة اتهامات موجهة إليه، أمام المحكمة الاتحادية في "بروكلين" امس الاول.

وخلال الجلسة التي أقر فيها المتهم، ويُدعى زارين أحمدزاي، بذنبه في الاتهامات التي لم تتضح ماهيتها على الفور، كشف الإدعاء لأول مرة عن اسمي اثنين من قادة تنظيم "القاعدة"، قال إنهما أمرا بتنفيذ "المخطط الإرهابي"، وهما قائد العمليات الدولية بالتنظيم، صالح الصومالي، ورشيد رؤوف، أحد معاونيه.

وكان الناطق باسم مكتب المدعي العام في بروكلين، روبرت ناردوزا، قد ذكر في وقت سابق الجمعة، أن أحمدزاي، والذي كان يعمل سائقاً لسيارة أجرة في نيويورك، يواجه خمسة "اتهامات بالإرهاب"، إلا أنه لم تتضح الاتهامات التي أقر بذنبه فيها.

وذكر أحمدزاي، في جلسة سابقة للمحكمة، أنه "غير مذنب" بتهمة "الكذب على عملاء فيدراليين"، بشأن المؤامرة التي تتهم السلطات الأمريكية شخصاً يُدعى نجيب الله زازي، بالوقوف وراءها، حيث تشتبه السلطات بأن الأخير على علاقة بتنظيم "القاعدة"، وكان يخطط لشن هجوم انتحاري على قطار الأنفاق في مانهاتن.

واعتقل أحمدزاي، مع مشتبه به آخر يُدعى أديس ميدونجانين، وهو مهاجر بوسني، في كانون الثاني الماضي، في حملة مشتركة لقوات مكافحة الإرهاب وعملاء مكتب التحقيقات الفيدرالية، ووجهت إليهما عدة اتهامات، منها "تقديم دعم مادي لإرهابيين"، و"الكذب على عملاء فيدراليين".

وكان الإدعاء الأمريكي قد وجه اتهامات إلى زازي، تتضمن التخطيط لشن هجمات في نيويورك، في ١١ أيلول الماضي، تزامناً مع هجمات ٢٠٠١، باستخدام "أسلحة دمار شامل"، فيما نفى المعتقل الأفغاني الأصل تلك الاتهامات.

وحسبما أفادت وزارة العدل فإن زازي قام خلال الفترة ما بين الأول من آب ٢٠٠٨، و٢١ أيلول ٢٠٠٩، بـ"التآمر مع آخرين لتفجير قنبلة واحدة أو أكثر"، ضمن "مؤامرة" قالت إنها تستهدف شبكة النقل في نيويورك.

وتشير أوراق قضية زازي إلى أن الأخير تلقى تعليمات مفصلة في باكستان، حول طرق إعداد القنابل، كما ابتاع مواد تدخل في صناعة المتفجرات، وسافر في العاشر من أيلول الماضي إلى نيويورك، "بهدف تنفيذ خطته الإجرامية."

وأضافت أن المواد التي اشتراها زازي يمكن أن تستخدم لإعداد متفجرات من نوع "ترياسيتون تريبيروكساید" أو TATP وهي عبارة عن مسحوق بلوري أبيض اللون شديد الانفجار بطبيعة غير مستقرة، ويعتقد البعض أنه استخدم في تفجيرات لندن عام ٢٠٠٥.

وكان مصدر أمريكي مطلع أفاد بأن المحققين يبحثون عما يزيد على عشرة أشخاص آخرين لصلتهم بالتحقيق، إلى جانب نجيب الله زازي ووالده محمد والي زازي، والداعية الإسلامي أحمد وايس أفضلي.

وقال المحققون إن نجيب الله اعترف بأنه حضر دروساً وتلقى تعليمات حول صناعة الأسلحة والمتفجرات بأحد معسكرات القاعدة في باكستان، خلال زيارة قام بها إلى أفغانستان عام ٢٠٠٨.

وكان مسؤول حكومي قال الثلاثاء الماضي ان الأفغاني نجيب الله زازي سيقر خلال مثوله أمام المحكمة بصحة التهم الموجهة إليه.

ويقول مسؤولون إنه كان ينوي تفجير قطار الأنفاق في مدينة نيويورك، فيما يعتقد أنه أخطر مخطط "إرهابي" على أرض الولايات المتحدة منذ هجمات ١١ أيلول عام ٢٠٠١.

وكانت وزارة العدل الأمريكية قالت الشهر الماضي إن زازي قام خلال الفترة ما بين الأول من أغسطس/آب ٢٠٠٨ و٢١ أيلول ٢٠٠٩، بـ"التآمر مع آخرين لتفجير قنبلة واحدة أو أكثر"، ضمن "مؤامرة" قالت إنها تستهدف شبكة النقل.

ولفتت الوزارة إلى أنها ستحاول نقل زازي، ٢٤ عاماً، من كولورادو إلى نيويورك، وذلك لمحاكمته مع والده، محمد زازي، الذي يحمل الجنسية الأمريكية، في حين أن نجله لا يحمل إلا وثيقة إقامة.

نفق في نيويورك

سياسيون: الهدف من الأعمال الإرهابية خلق الفوضى

بغداد / وكالات

بعد ان شهدت العاصمة بغداد ومحافظة الانبار يوما داميا جديدا يضاف الى سلسلة الايام الدموية التي شهدتها من خلال التفجيرات التي ضربت بعض مناطق المحافظتين، اكد سياسيون ان هذه التفجيرات تهدف الى عودة العنف والحرب الطائفية الى البلاد مجددا فيما رأى اخرون ان هذه التفجيرات جاءت كرد فعل من القاعدة للانتقام من مقتل البغدادي والمصري.

واتهم القيادي في القائمة العراقية جمال البطيخ الجهات والاجندات الخارجية بالوقوف وراء هذه التفجيرات بهدف اعادة الفوضى الى البلاد والتأثير على المشهد السياسي العراقي.

وقال البطيخ لـ للوكالة الاخبارية: ان الاطراف التي تقف وراء تفجيرات بغداد والانبار تريد خلق فوضى في المشهد السياسي وتخلق نوعا من عدم الثقة بين الاطراف السياسية.

وتابع : ان «هذه المحاولات لها عدة اهداف الا ان الاساس والاهم فيها هو فتح تحالفات سياسية تتناسب مع اهدافها بالاضافة الى اعادة التشكيلات الطائفية من جديد لاستمرار العنف في البلاد واستمرار عدم قدرة اي حكومة على ادارة البلد.

الى ذلك اتهم عضو ائتلاف دولة القانون خالد الاسدي تنظيم القاعدة بالوقوف وراء هذه التفجيرات من اجل توجيه رسالة الى الشعب العراقي بأنه ما زال موجودا.

وقال الاسدي في تصريح صحفي : ان « الارهابيين أرادوا ايصال رسالة بانهم مازالوا موجودين ومستمرين بالقتل ويؤثرون على النجاحات التي حققتها القوات الامنية في ضرب القاعدة، مضيفا ان «التفجيرات التي استهدفت المصلين يوم الجمعة تشير الى ان تنظيم القاعدة والمجموعات الارهابية عادت الى الاساليب البدائية في العمل المسلح والارهابي وهو استهداف التجمعات المدنية وهذا النوع من العنف لم يعد عملا نوعيا كما في التفجيرات الاخيرة».

وتابع: ان «هذه التفجيرات تهدف الى سحب صدى النجاح الذي تحقق للقوات الامنية وللحكومة بمقتل البغدادي والمصري والامر الآخر ان طبيعة القاعدة تعتمد على الحجم القيادي الى هذه القيادات وبالتالي هناك تنافس لخلافة هؤلاء «المجرمين» كما انهم سوف يعملون مثل هذه العمليات الارهابية لاثبات الجدارة والحضور في الميدان.

من جهته اعتبر الباحث في الشأن السياسي العراقي احمد الابيض ان «التفجيرات هي محاولة لاعادة البلاد الى المربع الطائفي» .

واوضح الابيض لـ موقع نون الاخباري: ان «طبيعة التفجيرات تكشف عن نوايا واضحة وهي اعادة البلد الى المربع الطائفي من خلال استهداف الاماكن المقدسة والسكنية».

واضاف:ان «هذه التفجيرات تهدف الى تعثر الوضع السياسي في البلد لعدة امور منها زعزعة الثقة بين الاطراف السياسية وعدم وضوح الرؤيا في بناء دولة قادرة على ادارة البلد، عازيا اسباب هذه الخروقات الى ضعف الثقة وضعف التنسيق بين الاجهزة الامنية على الرغم من ان الاسابيع الاخيرة شهدت تطورا في اداء الاجهزة الاستخباراتية من خلال تشكيل خلية استخباراتية كانت لديها بصمة واضحة من خلال مقتل المصري والبغدادي وهذا يدل على ان الجانب الاستخباراتي جيد اذا ما وظف بالشكل الصحيح.

وتابع:«هناك عوامل خارجية ساعدت على هذه التفجيرات والسبب في ذلك ان الادارة السياسية تشهد صراعا واضحا بين الكتل السياسية الفائزة من اجل الحصول على اكثر المناصب وهذا الانقسام ادى الى شلل واضح في اجهزة الدولة».

وبين:انه «في الدولة الديمقراطية عندما تنتهي الانتخابات تتحول الحكومة الى حكومة تصريف اعمال لكن المؤسسات تبقى فعالة خاصة المؤسسات الامنية الا ان هذا الامر لم يتحقق لدينا».

ودعا الابيض الكتل السياسية الى الوقوف وقفة جادة حيال هذا الامر لان الانظار الان تتوجه صوبها لحل الاشكالات التي هي ليست عسيرة» على حد تعبيره.

وكانت مدينة الصدر قد شهدت امس الاول بعد صلاة الجمعة تفجيرات بواسطة أمرأة ترتدي حزاما ناسفا وسيارتين ملغمتين أنفجرتا بالتزامن قرب مكتب الشهيد الصدر حال أنتهاء المصلين من تأدية صلاة الجمعة.

يقول محمد يعقوب ٣٥ سنة لوكالة اكانيوز:أن»الهدف من وراء التفجيرات هو محاولة لعودة العنف الطائفي من جديد وهذا مالم يحصل لان الناس اصبحوا على دراية بهذه المخططات».

من جانبه قال حسن سبع ٢٥ عاما لـ(أكانيوز) أن»على الحكومة ان تبدأ بتعويض ضحايا التفجيرات التي شهدتها مدينة الصدر، فاحد المنازل إحترق بالكامل وتقطن فيه اربع عائلات ومعيلها الوحيد يتقاضى أجورا يومية».

وأوضح سبع أن»العديد من المنازل اصابها الضرر، اضافة الى تعرض سيارات بعض المواطنين للاحتراق الكامل، والجميع يعلم أن الغالبية من العوائل في مدينة الصدر هي ذات دخل محدود لذا على الحكومة ان تبادر بتعويضهم ماديا».

مشهد من تفجيرات الجمعة

مصالح الفقراء وتأخير تشكيل الحكومة المقبلة

بغداد/وائل نعمة

الساعة السادسة صباحا، اخذ ابو حيدر صندوقه الخشبي ووضعه على عربته الحديدية البطيئة السير ودفعها متوجها الى الباب الشرقي حيث يفترش الارض ببعض العدد اليدوية، اعتاد ان تمر اقدام السائرين مسرعة من جانبه ولكن منذ أكثر من ثلاثة أسابيع والحركة قد خف وقعها وقل المتبضعون في السوق، ابو حيدر كان يتوقع ،انه رأس الشهر الذي ينفض الجيوب وينخرها هو السبب في تعطيل الحركة، وحينما جاءت بداية جديدة لشهر جديد لم يحدث أي تغييرفي حركة السوق!

فما زال المواطن العراقي ينتظر ولادة حكومة جديدة بأسرع وقت، بعد ان ساهم في إنجاح الانتخابات التشريعية رغم الصعوبات التي أحاطت بها من انفجارات وتهديدات بالقتل في حالة خروجه للتصويت، الفضائيات سيزيد من حالة الشلل في الاسواق العراقية ، معبراعن قلقه من ان تستغل الجماعات المسلحة انشغال السياسيين بالمفاوضات وتوزيع المناصب، لتشن عمليات ارهابية مسلحة كما حدث مؤخرا في تفجيرات مدينة الصدر ومناطق أخرى بسبب ما يعتقده بضعف الرقابة والمتابعة على العمل الميداني الامني. وبينما كان يرمي الطابوقة من يده ليتلقفها بالثانية قال عادل ساجد في العشرينات من عمره وقد ضربت الشمس فوق رأسه على سطح احدى البنايات في منطقة الكرادة: ان حركة البناء ضعيفة ، حيث المواطن ينتظر ماستؤول اليه نتائج الانتخابات النهائية وتشكيل الحكومة ، ويعتقد عادل بأن الحديث عن تأخر في اعلان تشكيل الحكومة مبالغ فيه في بعض الاحيان ومعد للاستهلاك الإعلامي وللتشويش على سوق العمل في البلاد، ويرى عادل بأن الفترة التي ينبغي ان تشكل فيها الحكومة لم تبدأ بعد لذلك هذه التجاذبات بالرغم من خطورتها على الشارع العراقي الا انها تجري في وقتها القانوني كما يسمع من السياسيين والمراقبين!.

وأيد حاجم راضي صاحب محل لتأجير (السكلات) ومواد البناء في منطقة ساحة الطيران بأن عملهم شبه متوقف. قبل الانتخابات والعمل بدأ يضعف لان المواطن كان ينتظر اجراءها وكان متخوفا من الشروع بأي بناء حتى الانتهاء منها، بعدها انتظر نتائج الانتخابات والان ينتظر اعادة العد والفرز ومن ثم تشكيل الحكومة. ويعتقد حاجم بأن الشلل في سوق العمل وخاصة البناء سوف يطول مع اطالة فترة تشكيل الحكومة، بل يذهب الى ابعد من ذلك حينما يصف ان عملهم مرتبط اكثر بأستقرار الوزارات والدوائر الحكومية التي تقدم مقاولات البناء وبالتالي المقاولين سوف يلجأون لنا لنمدهم بمواد البناء. حاجم يتذكر انه قبل الانتخابات كان يؤجر اكثر من خمسة (سكلات) يوميا، اما منذ الانتخابات والى اليوم فأنه لم يؤجر سوى ثلاث (سكلات).

فيما يتخوف خالد غازي سائق (تاكسي) من تواصل الحوارات والمشاورات لتشكيل الحكومة و التي قد تمتد شهوراً دون الوصول الى نتيجة، ما قد يصيب المواطن بخيبة امل في ظل صراع الكتل على توزيع المناصب. ويعرب خالد عن امله في ان تختصر الشهور بأيام لان عمله اليومي مرتبط ارتباطا مباشرا بحركة المواطن في الشارع وفي حركة السوق، فخالد يقف بالقرب من سوق الشورجة منتظرا بسيارته المتبضعين الحاملين اغراضهم والخارجين من السوق، ولكنه يجد بأن عمله قد خفت وتيرته منذ شهر على اقل تقدير والسبب يعود للانتخابات ومن بعدها التجاذبات بين الاطراف الفائزة . ويتمنى على السياسيين ان يتوصلوا الى قرارات مرضية تضع اولويات المواطن في قمة هرم اهتمامات الكتل، وان تجري الحوارات بهدوء وايجابية وأن لاتصل الى التشنجات والتقاطعات التي تضر بالشارع العراقي.

بضائع بلا زبائن